

أكد خبراء واقتصاديون وأكاديميون أن الأردن من أفضل دول المنطقة في الانفتاح التجاري مع دول العالم بالرغم من محدودية موارده الاقتصادية. وأشاروا خلال افتتاح أعمال "المؤتمر السادس حول التجارة الدولية والتنمية والنمو الاقتصادي الشامل" الذي بدأ أعماله في الجامعة الأردنية اليوم إلى أن التجارة الدولية تلعب دوراً مهماً في تحفيز التوظيف والتقليل من حدة البطالة وتسريع النمو الاقتصادي. والمؤتمر الذي ينظمه برنامج كرسي منظمة التجارة العالمية (WCP) في الأردن بالتعاون مع كلية الأعمال في الجامعة يهدف إلى زيادة فرص التجارة والتنمية المتاحة للبلدان النامية ومساعدتها على مواجهة التحديات الناتجة عن الاندماج في الاقتصاد العالمي.

وقال رئيس الجامعة الدكتور عزمي محافظة في افتتاحه أعمال المؤتمر "إن التجارة الخارجية أحد المكونات الرئيسية للعلاقات الاقتصادية؛ فهي الشكل التقليدي الأقدم والأكثر تطوراً لهذه العلاقات، كما تعتبر أداة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة وهي تساهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي من خلال تنويع الأنشطة الصناعية للبلد وخلق قيم مضافة جديدة والتي يعبر عنها عادة بالصادرات من السلع والخدمات إضافة إلى جلب الاستثمارات الأجنبية التي تساهم في التنمية".

وأضاف رئيس الجامعة أن قطاع التجارة يحتل أهمية كبيرة في النشاط الاقتصادي لأي بلد كونه يعكس واقعه الاقتصادي، مشيراً إلى ازدياد أهميته في عالم اليوم الذي يشهد تغيرات مهمة وضعته أمام حقبة جديدة بصفتها أحد الدعائم الأساسية للبناء الاقتصادي والدخل القومي. وأكد في كلمته أن قطاع التجارة الخارجية استأثر باهتمام الاقتصاديين من خلال إعداد الدراسات والأبحاث حوله لم يحظ بمثلها أي قطاع آخر من القطاعات الاقتصادية، حيث كان للتقدم الصناعي ووسائل الاتصال والثورة التكنولوجية الحديثة الأثر الأكبر في النمو المتزايد للتجارة الدولية وزيادة أهميتها.

بدوره أشاد عميد كلية الأعمال في الجامعة الأردنية الدكتور رفعت الشناق بالتعاون مع منظمة التجارة العالمية التي تسعى إلى إيجاد عالم اقتصادي يسوده الرخاء وتلائم قيمه مستويات المعيشة والتنمية. وحث الشناق طلبة الكلية والباحثين فيها إلى اغتنام فرصة انعقاد المؤتمر في رحاب الجامعة والاستفادة من الموضوعات التي يبحثها المؤتمر في دراساتهم وأبحاثهم العلمية.

بدوره أشار رئيس كرسي برنامج منظمة التجارة العالمية في الأردن الدكتور طالب عوض إلى أهمية المؤتمر الذي يتناول قضايا اقتصادية في غاية الأهمية خاصة وأن العالم العربي يعيش أزمة مالية واقتصادية عالمية وفي ظل ما يدور من صراعات في العديد من بلدانه والتي ما زالت تفاعلاتها وانعكاساتها مستمرة وغير واضحة النهاية.

وقال عوض "وإن كان الأردن ينعم بالأمن والاستقرار بفضل حكمة قيادته الهاشمية إلا أنه ليس بمنأى عن تطورات وتفاعلات ما يحدث حوله". وأضاف أن المؤتمر يسلط الضوء على قضايا التجارة الدولية وسياساتها في المنطقة وعلاقتها بالتنمية المستدامة وظاهرة النمو الشامل واقتراح الحلول والسياسات التي تتلاءم مع ظروف المنطقة المستجدة.

وألقى الخبيران في منظمة التجارة العالمية "انوش ديربوموسين" و"رايز لانز" كلمتين أشارا فيهما إلى أن السياسات التجارية مهمة ليس فقط لاستحداث عملية النمو الاقتصادي بل أيضاً لتوزيع مكاسبه على أفراد المجتمع والتقليل من فجوة عدم العدالة في توزيع الدخل. وأكد أن التجارة الدولية بمفردها لا تستطيع تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ما لم يرافقها سياسات استثمارية محفزة للبيئة الاستثمارية.

ويناقش المؤتمر على مدار ثلاثة أيام أوراقاً علمية تتناول في مجملها العلاقة ما بين التجارة والنمو الاقتصادي والتوزيع العادل للثروة في الوطن العربي فضلاً عن عقد ورشات عمل تتضمن موضوعاتها قضايا التجارة العالمية ومساهماتها في تخفيف مشكلة الفقر في الأردن والبلدان العربية. ويشارك في أعمال المؤتمر خبراء ومتخصصون وأكاديميون من العراق والجزائر وليبيا وكوريا الجنوبية وسويسرا إضافة إلى المملكة الأردنية الهاشمية.